مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 24 /كانون الاول/2025
المجلد(6)- العدد(4)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

دور المستشرق جرومان في توثيق تاريخ قبيلة يام واثرها على دراسة التأريخ القبلي

م.م. هديل شكري محمد
كلية الهندسة معلومات–جامعة النهرين

الكلمات المفتاحية: القبائل. استشراق . الانساب

الملخص:

يتناول هذا البحث دور المستشرق الألماني جرومان (Geröman) في توثيق تاريخ قبيلة يام، إحدى أبرز القبائل العربية في جنوب الجزيرة العربية. وقد ركّزت الدراسة على تحليل منهجه في التعامل مع المصادر المحلية والمرويات الشفوية، ومقارنة نتائجه مع ما ورد في المدونات العربية الكلاسيكية والمعاصرة. يسعى البحث إلى إبراز إسهام جروهمان في إعادة بناء صورة أوضح عن الامتداد التاريخي والاجتماعي والسياسي للقبيلة، مع التوقف عند إشكالية التحيزات الاستشراقية التي قد تفرضها خلفيته الفكرية والمنهجية.

كما يوضح البحث الأثر العلمي لدراساته في ميدان التاريخ القبلي، إذ مثّلت أعماله مرجعاً أولياً للباحثين الغربيين والعرب على حد سواء، وأسهمت في لفت الانتباه إلى أهمية دراسة البنى القبلية بوصفها عنصراً محورياً في فهم تطور المجتمعات العربية. وخلصت الدراسة إلى أن جروهمان، رغم ما يعتري نتاجه من ملاحظات نقدية، شكّل إضافة نوعية إلى حقل الدراسات التاريخية الخاصة بالقبائل، وأن عمله حول قبيلة يام يمثل نموذجاً لتداخل المناهج الغربية مع التراث العربي في كتابة التاريخ.

المقدمة:-

تعد دراسة القبائل العربية من اهم جوانب التاريخ الاسلامي لاسيما قبيل الاسلام وصدر الاسلام وذلك لان القبائل في هذه الفترة كانت في مرحله تحول دينية شكلت نواة لمجتمع عربي اسلامي جديد، تُعد قبيلة يام من أبرز القبائل الهمدانية ذات الجذور القحطانية، إذ ارتبط تاريخها بمنطقة نجران وجوارها، وكان لها حضور بارز في الأحداث السياسية والاجتماعية في جنوب الجزيرة العربية. وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت أنساب القبائل اليمنية، فإن تناول قبيلة يام بشكل مستقل وبمنهج استشراقي لم يحظ باهتمام يُذكر.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتسد فراغاً بحثياً، من خلال تناول جهود المستشرق أدولف جرومان في توثيق تاريخ يام، وكيف وظّف النقوش والبرديات والوثائق في إعادة بناء صورة القبيلة عبر مقارنتها بالمصادر العربية التراثية.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في المقارنة بين ما أورده جرومان عن قبيلة يام بالاستناد إلى النقوش والبرديات، وبين ما ورد في المصادر العربية الكلاسيكية والمعاصرة، بهدف اختبار مدى دقة نتائجه وإبراز الفوارق أو أوجه الاتفاق بينهما.

أسئلة البحث

1. كيف أسهمت الطبيعة القبلية في تشكيل بناء القبيلة عبر التاريخ ما مدى ارتباط نشأة القبيلة في القرن الأول على نشأة يام؟.
2. هل اعتمد المستشرق على التسلسل التاريخي للاحداث في مقالته؟وكيف اثرت اعماله في فهم التاريخ الاسلامي؟

أهداف البحث

1. تحليل الإسهام العلمي لجرومان الاوربي في دراسة تاريخ قبيلة يام العربية.
2. تقييم أثر الدراسات الاستشراقية في تشكيل صورة القبائل العربية.
3. تصحيح المفاهيم التي تناولها المستشرقون حول قبيلة يام، بالاعتماد على المقارنة النقدية بالمصادر العربية.

أهمية البحث:- تكمن أهمية هذه الدراسة في بدايتها ودمجها مع القبائل المجاوره لها كونها تجمع بين مجالين متكاملين: الاستشراق والمصادر العربية، مع تطبيق خاص على قبيلة يام. فهي تسلط الضوء على دور المستشرق كجسر معرفي بين النصوص العربية التراثية والدراسات الحديثة، بما يفتح آفاقاً جديدة في منهجية البحث التاريخي.

منهج البحث:-اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، مع الاستعانة بالدراسات المقارنة والنصوص العربية. كما تناول المدرسة النمساوية في الاستشراق التي ينتمي إليها جرومان، والتي اهتمت بدراسة الوثائق العربية في المكتبات الأوروبية.

المحورالاول :-

اولا:-التكوين المجتمعي للقبيلة في اليمن،

ثانيا:- مدرسة الاستشراق النمساوي،

ثالثاً:- تتبع سيرة حياة جرومان.

المحور الثاني:-

اولا: -علاقة همدان في نشأة قبيلة يام،

ثانياً:- تحليل محتوى مقالة يام في دائرة المعارف الاسلامية.

ثالثاً: - جرومان وتحديد الجغرافيا التاريخية لقبيلة يام.

المحور الاول:-

- **اولا:- التكوين المجتمعي للقبيلة في اليمن.**

المكانة الاجتماعية للمشايخ والزعماء كانت تمنحهم حقوقًا وامتيازات خاصة بهم دون غيرهم من بقية أفراد القبيلة، ولهذا المكانة التاريخية أثر بالغ في العامل القبلي الذي لعب دورًا هامًا في حياة المجتمع اليمني. وكانت النسبة بين وجود القبائل إلى مجموع السكان تقارب 85%، مما أعطى للمجتمع القبلي بميزاته ومكانته الاجتماعية المرموقة ثقلًا كبيرًا. فلكل قبيلة لها تقاليدها وأعرافها وعاداتها الخاصة. (جولوفكيا، 1994م، الصفحات 11-12)

إذ مثلت القبيلة ركيزة أساسية للمشايخ، والتي تتكون من مجتمعات صغيرة ترتبط بعلاقات المصاهرة والقرابة، وهذه المجموعات تشكل القبيلة التي تتصل بقبائلها بمجموعات أخرى. وقد عرف اليمن عبر التاريخ ومنذ القدم باستقرار القبائل فيه وخاصة التي ارتبطت بعلاقات سياسية واقتصادية ، وبذلك أصبحت القبيلة اليمنية معروفة بأسماء القبائل التي استقرت بها، ومنها في اليمن الشمالي (همدان) التي اشتهرت بدورها البارز في القتال والعز، وتعتبر ان مئات القبائل شديدة البأس. (لقمان، 1985م، صفحة 14)

لاحظ أن التركيب الاجتماعي في اليمن يتسم بالتنوع والقبلية والتعددية، هنا لا تعني التعددية القومية الاجتماعية وحدها، بل تشمل أيضًا التعددية القبلية والمذهبية. (الصلاحي، 2002م، صفحة 12) إن تكوين المجتمع في اليمن يُتسم بالطابع القبلي التقليدي الذي يمثل أبرز سمات التكوين اليمني كأحد أهم مكونات البنية الاجتماعية، أي أن الدولة في نشأتها انطلقت من سياقاتها القبلية باعتبارها تطورت تدريجياً وفقًا لظروف المجتمع في سياقات مراحل تاريخية من مراحل تطوره ونشوءه. (مؤلفين، 2009م، صفحة 14) وأن نواة التشكيل للدولة اليمنية القديمة والحديثة وأن البنية القبلية تفرض سلطتها على القبائل الأخرى وتسيطر عليها، وسعيها للتحالف مع القبائل الأخرى، أي أن القبيلة بهذا المفهوم القبلي ((الزعيم)) كانت أساسًا لبناء الدولة. (الشرجي، 1986م، صفحة 60)

يستنتج مما تقدم ان المجتمع اليمني قائم على الاساس الطبقي اي مجتمع مكون من طبقات مختلفة اما اصحاب الحرف والمزارعون والقبائل البدوية كل منهم يشكل طبقة خاصة وتعمل كل هذه الطبقات على تكوين كيانها الخاص وتحافظ بادوارها المستمدة من الاعراف والتقاليد القبيلة بداية من همدان وايضا يام لأنها محور البحث.

- **ثانيا:-مدرسة الاستشراق النمساوي**

برزت النمسا كإحدى الساحات الحيوية التي شهدت تفاعلاً مباشراً مع الدولة العثمانية منذ القرن السادس عشر الميلادي/العاشر الهجري، لاسيما في عهد السلطان سليمان القانوني (1520–1566م). فقد وصلت الجيوش العثمانية إلى أسوار فيينا عام 1529م ثم جدّدت حصارها عام 1683م، كما خاضت معارك لاحقة مع التحالفات الأوروبية كان أبرزها مع روسيا بين عامي 1735–1739م. وقد أدى هذا الاحتكاك المستمر إلى شعور الأوروبيين عامة، والنمساويين على وجه الخصوص، بأن الحفاظ على التوازن السياسي في أوروبا يرتبط بقدرة النمسا على مواجهة النفوذ العثماني والتفاوض مع الباب العالي. ومن هنا نشطت البعثات الدبلوماسية، وكان من أبرزها بعثة أوغيه غيسلان دي بوسبيك (Busbecq) الذي مثّل فرديناند الأول (1503–1564م)، مؤسس الأسرة الحاكمة في النمسا. خلال إقامته في الآستانة نحو سبع سنوات، جمع بوسبيك عدداً مهماً من المخطوطات الشرقية التي أودعت لاحقاً في المكتبة الإمبراطورية بفيينا، والتي تطورت لتصبح إحدى أهم المراكز الأوروبية لحفظ التراث العربي والإسلامي، ومع مرور الوقت ساهم أمناء المكتبة وعدد من المستشرقين بالتعاون مع باحثين محليين في تنظيم وتصنيف هذا الإرث العلمي، حتى جاء آدم كولار عام 1749م ليضع فهرساً موسعاً للمخطوطات، مما عزز مكانة المدرسة النمساوية في حقل الاستشراق. (عُبيَّة، 1431هـ، صفحة 98)

- **ثالثاً:-تتبع سيرة حياة جرومان**

أدولف جرومان هو عالم نمساوي متخصص في الاستشراق، ولد في مدينة غراتس عام 1887م وتوفي في إنسبروك عام 1977م. كان جرومان أكاديميًا متعدد التخصصات، حيث جمع بين دراسة اللغة العربية وتاريخها، وعلم البرديات، وعلم المصريات، وفقه اللغة. كرّس جزءًا كبيرًا من حياته الأكاديمية لفهم جوانب من التاريخ الإسلامي المبكر في منطقة الشرق الأوسط، خاصة مصر. يُعرف جرومان بشكل أساسي بأنه رائد في مجال البرديات العربية. تكمن أهمية عمله في كونه أول من قام بجهود منهجية واسعة النطاق لجمع وتحليل ونشر الوثائق المكتوبة على ورق

البردي باللغة العربية. هذه البرديات ليست نصوصًا أدبية، (century)، (.n.d)، صفحة 12) دعت كلية الآداب بالجامعة الأستاذ الدكتور أدولف جرومان لإلقاء بعض محاضرات عن (الإدارة العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة) والمحاضر من أعلام الاستشراق في النمسا، وأستاذ الثقافة الإسلامية واللغات السامية بجامعة براغ بتشكوسلوفاكيا، وهو يعنى بناحية دقيقة في التاريخ الإسلامي وهي دراسة أوراق البردي العربية، وعلى الرغم مما يكتنف هذه الناحية من البحث من الصعوبات الجمة فقد ذلها ببحوثه التي نشرها في مؤلفاته وفي المجلات الكبرى التي تعنى بالدراسات الشرقية ومن ثم عهدت إليه الحكومة المصرية بدراسة أوراق البردي العربية المحفوظة في دار الكتب في القاهرة وهو ينوي إصدارها في سبعة مجلدات مع التعليق عليها، نشر منها حتى الآن ثلاثة باللغة الإنجليزية مع مقارنتها بأوراق البردي اليونانية المتعلقة بهذه الناحية الجديرة بالبحث في تاريخ مصر الإسلامية وقد ترجم الجزءين الأولين منها الدكتور حسن إبراهيم أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب. (باشا، 1432هـ، صفحة 284) وله فيه دراسات عميقة مستفيضة نشرها في مجلات الاستشراق الكبرى. وعنى بتحقيق أوراق البردى العربية وتنظيم الفهارس لها عناية خاصة، فعهدت إليه مصر بدراسة أوراق البردى العربية المحفوظة في دار الكتب المصرية. وهو اليوم في لندن وأستاذ زائر في جامعة القاهرة. (century)، (.n.d)، صفحة 13)

آثاره: اشتهر بمؤلفات كثيره لكن مما تقدم يتبين انه عرف بالمخطوطات وأوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية، في عشرة مجلدات بالإنجليزية، مع تعليقات وفيرة عليها (١٩٣٤ - ٣٨) ثم طبعت الاجزاء من السادس الى التاسع، ما خلا الألواح التي تطبعها مصلحة المساحة (١٩٦٠م) تميزت بطول الوقت العمل بها، ثم ونقل المجلدين الأول والثاني إلى العربية الدكتور حسن إبراهيم، والثالث الأستاذ عبد الحميد حسن. ومن دراساته: أوراق البردى العربية (إسلاميكا ١٩٢٥ و ١٩٢٦، والمحفوظات الشرقية، والدراسات البردية: ١٩٣٢، والإسلام: ١٩٣٥، ونشرة المعهد المصرى، وتكريم أوبنايم: ١٩٣٣ وميزيون: ١٩٣٩، ودراسات الجمعية التاريخية المصرية: ١٩٥١) وعيسي في القرآن (الصحيفة الشرقية الفيينا ١٩١٤) والفن في الإسلام (المحفوظات الشرقية ١٩٢٩) ومصر والعرب (نشرة المعهد الفرنسي بالقاهرة ١٩٣١، والمحفوظات الشرقية ١٩٣٥) والعباسيون (منوعات ماسبيرو ١٩٣٥ - ٤٠) والأختام العربية (ذكرى هدرسفيلد ١٩٥٢). (العقيقي، 1963م، صفحة 788)

تطور الخط العربي: دراسة التغيرات في شكل الخط وتطور تقنيات الكتابة من العصر الأموي إلى العباسي.ساهمت دراساته بشكل حيوي في توفير مصدر تاريخي أصيل ومباشر يُكمل المعلومات المستمدة من كتب التاريخ التقليدية.المؤلفات والأعمال الرئيسية:نشر جرومان العديد من المجلدات والمقالات التي لا تزال تُعتبر مراجع أساسيةللمتخصصين . من أبرز أعماله التي تناولت البرديات: سلسلة ضخمة لنشر البرديات العربية المحفوظة في المكتبة المصرية، وهي مجموعة مرجعية للدارسين. دراسات مفصلة في الجغرافيا التاريخية والإدارة المدنية في مصر في القرون الإسلامية الأولى. (century)، (.n.d)، صفحة 13)

أبحاث في علم الخطوط القديمة ، حيث حلل مشكلات قراءة وتأريخ الوثائق البردية. له أيضًا أبحاث سابقة عن أصل وتطور الخط الإثيوبي (الجعزي)، مما يعكس اهتمامه الواسع باللغات السامية. (century)، (.n.d)، صفحة 13)

وعليه يمكن القول إنّ جروهمان يمثّل نموذجًا للمستشرق العالم-الإداري الذي جمع بين التوثيق الدقيق والانتماء المؤسسي الغربي، فكان نتاجُه العلميّ ذا أثر مزدوج:

1. إيجابيًا من حيث إرساء أسس علم البرديات العربية والخط العربي.
2. وسلبيًا من حيث انخراطه في الرؤية الأوروبية المركزية التي وضعت الشرق ضمن إطارٍ مختلف

إنّ هذا التناقض يجعل من دراسة جرومان مثالًا غنيًّا لفهم تحوّلات الاستشراق الأوروبي من المرحلة الوثائقية-اللغوية إلى المرحلة الأيديولوجية-التأويلية في القرن العشرين.

المحور الثاني

- **اولاً:-علاقة همدان في نشأة قبيلة يام**

خلق التداخل والتقارب في موضع سكنى قبيلتي همدان ومدحج بداية لنشوء علاقات بين هاتين القبيلتين، فاتخذت مسار التحالف للدفاع عن الخطر الذي يهدد مصالحهما وما يُسعى في حروبهم ضد القبائل الشمالية، ومسار آخر من أجل بسط النفوذ للحفاظ على المصالح الخاصة لكل منهما، ومن الوقائع التي حدثت بين القبيلتين ما حدث بين العُقّار من سليل الياجبي، ومشجعة في بيحان، وذلك لأسباب اقتصادية تتعلق بأراضي الرعي، إذ ورد أن بلاد يام (الحموي، 1987م، صفحة 69) أجحفت فاتحة العُقّار من سليل الياجبي، والذي يبدو أنه كان سيدًا في قومه إذ كان بصحبته خدمه، إلى بلاد جعفي (الحموي، 1987م، صفحة 70)،

- **ثانياً:-تحليل محتوى مقالة يام في دائرة المعارف الاسلامية**

2-1،نسب قبيلة يام:-قبيلة يام تُعدّ من أبرز القبائل العربية العريقة التي تنتمي إلى همدان، وتستوطن جنوب شبه الجزيرة العربية. أشار ابن المجاور إلى أن بطون بني يام بن أصبع كانت تقطن في منطقة القدم ووادي الحانق والحقّة، في حين صنّفهم الهمداني ضمن القبائل التي احتفظت بلسان عربي فصيح خالٍ من العجمة. غير أن الباحث الألماني إدوارد غلاسر (E. Glaser) ذهب الى ان لهجة يام تتميز بخصوصية لغوية تميزها عن العربية السائدة في شمال اليمن (جرومان ا.، 1998م، صفحة 10200)

2-2،يام في اللغة:- بمثناه تحتية فألف فميم بطن من همدان ،بطن من ولد مالك بن زيد بن كهلان (الشامي، 1993م، صفحة 429) وهي احدى القبائل المهمه في نجران والجوف وفي الغالب حينما يقال في نجد قبيلة يام يقصد بها العجمان وال مره والى الجنوب والجنوب الغربي مابين نجد والعسير واليمن فروع كثيرة ليام قلب جزيرة العرب (ال الشيخ، صفحة 570)ومن اشهر بطونها جشم،بلغربان ،المواجد (الدمشقي، 1994، صفحة 204)، حَدَّثَنِي عَمِّي، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: «طَلْحَةُ وَزُبَيْدٌ مِنْ بَنِي يَامِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ هَمْدَانَ» (البغدادي، 1990م، صفحة 402)

يتضح مما تقدم جمال الدمج بالمعلومات مابين الرأي الاول للمستشرق والرأي الثاني للمصادر العربية توضح صورة كاملة عن بداياتها ، لكن لا نغفل على ان جرومان لم يعرفها لغويا مع العلم ذكر في سيرته الذاتية انه عمل استاذ للغة العربية.

2-3،وقد وصف عدد من الرحالة والباحثين المعاصرين بني يام بأنهم من أنبل قبائل الجنوب نسبًا وأحسنها خَلقًا، ويتصف أفرادهم بالفروسية والاعتزاز بالكرامة والأنفة، فضلًا عن شجاعتهم المأثورة في ميادين القتال. وتُقيم القبيلة بصورة رئيسة في منطقة نجران، حيث يعتنق أغلب أبنائها المذهب الإسماعيلي، وهو مذهب ينتشر كذلك في عدد من مناطق اليمن مثل حمدان وطيبة وحراز وصعفان وبعض القرى القريبة من يريم. (جرومان ا.، 1998م، صفحة 10201)

2-4،الديانة اليامية:-ومن قبائل يام، المقيم في بدر، المرجع الديني الأعلى للإسماعيليين في تلك الأنحاء. ومنذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، وبالتحديد عام 1760م، أصبح هذا المنصب وراثيًا في أسرة آل المكرمي، التي تمكن زعيمها عام 1763م من توسيع نفوذ القبيلة إلى ما وراء نجران. وتشير المصادر إلى أن **قبيلة يام دخلت الإسلام في السنة العاشرة للهجرة**

(631م)، وكانت لها لاحقًا مواقف سياسية وعسكرية مؤثرة في تاريخ اليمن والجزيرة العربية. (جرومان م.، صفحة 10201)

عبدت همدان قبل الإسلام أصنامًا عدة، منها (يعوق ويغوث ونسرا)، وقد شاركها في عبادتها لهذه الأصنام بعض القبائل المجاورة، أجابت همدان دعوة عمرو بن لحي الخزاعي إلى عبادة الأصنام، فدفع إلى سيدها مالك بن مرثد بن جشم بن حاشد يعوقًا، وكان بقرية خيوان (الهمداني، 1953م)، فعبدته مع من والاها من قبائل **اليمن** (الكلبي، 1965م، صفحة 57). وذكر الهمداني أن عمرو بن لحي دفع الصنم يعوق إلى خيوان وهو مالك بن زيد بن مالك بن جشم بن حاشد، وهو بطن من **همدان** (الهمداني، 1953م)، فكان الصنم في قرية خيوان. وأوردت مصادر أخرى أن الصنم يعوق لم يكن معبودًا من قبل عامة القبيلة، وإنما كان خاصًا ببني بخيوان – بطن من همدان. (السيوطي، 1988م، صفحة 293).

يمكننا أن نستخلص من هذا الاختلاف البسيط بين الروايات أن الصنم كان عند خيوان في قريتهم، وأنه عبد أول الأمر من قبلهم، ثم انتشرت عبادته في همدان، ثم شاركتهم في عبادته بعض قبائل اليمن.،ثم اختلطو بحمير ودانو باليهودية (يام تهود ذو نواس فتهودوا معه) (الهمداني، 1953م، صفحة 130)،

5-2،مشاركات يام بعد الاسلمة:- ومن شعوب حاشد بنو يام بن أصغى بن مانع بن مالك بن جشم بن حاشد ومنهم طلحة بن مصرف. ولما جاء الله بالإسلام افترق كثير من همدان في ممالكه، وبقي منهم من بقي باليمن، وكانوا شيعة لعليّ كرم الله وجهه ورضي عنه عند ما شجر بين الصحابة وهو المنشد فيهم متمثلا:

فلو كانت بوّابا على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ايام الاسلام كلها كان الظاهر لهم التشيع ، ومنهم كان علي بن محمد الصليحي من بني يام القائم بدعوة العبيديّين باليمن في حصن يعرف بحرار من بني يام وهو من بطونهم وهو من بني يام من بطون حاشد، فاستولى عليه وورث ملكه لبنيه حسبما نذكره في أخبارهم. (خلدون، 1988م، الصفحات ج2-302)

فقد ساندت القبيلة القوات العثمانية خلال حملاتها على اليمن، فكافأها السلطان سليم العثماني بمنحها حق جباية الضرائب من بعض القبائل الخاضعة للنفوذ العثماني. ومع ذلك، لم يمنعها هذا من دعم الإمام القاسم نحو عام 1640م في مسعاه لطرد العثمانيين من

البلاد. وفي مرحلة لاحقة، وتحديدًا عام 1834م، تمكن داعي قبائل يام من إقامة علاقات ودية مع الدولة العثمانية، واستمر خلفاؤه في الحفاظ على تلك الصلات حتى بسط العثمانيون سيطرتهم الكاملة على اليمن. (جرومان ا.، 1998م، صفحة 10201)

وتجدر الإشارة إلى أن اسم "يام" لا يُطلق على القبيلة فحسب، بل يُستعمل كذلك للدلالة على مخلافٍ (منطقة إدارية) وجبلٍ في اليمن، مما يعكس رسوخ حضور هذا الاسم في الجغرافيا والتاريخ اليمني

ثالثاً:- جرومان وتحديد الجغرافيا التاريخية لقبيلة يام

وتجدر الإشارة إلى أن اسم "يام" لا يُطلق على القبيلة فحسب، بل يُستعمل كذلك للدلالة على مخلافٍ (منطقة إدارية) وجبلٍ في اليمن، مما يعكس رسوخ حضور هذا الاسم في الجغرافيا والتاريخ اليمني،كانت إحدى العقبات الكبرى أمام دراسة القبائل اليمانية هي عدم وضوح الحدود الجغرافية لإقاماتها القديمة. قام جرومان برسم خرائط مفصلة للأراضي اليمنية، معتمداً على تتبع المسارات التجارية القديمة التي تربط بين نجران ووسط وشمال اليمن.

- **تثبيت الموقع:** ساعدت خرائط جرومان ودراساته الجغرافية على تحديد المواقع التي ذكرتها كتب الأنساب القديمة (مثل الإكليل للهمداني) والتي تُشير إلى إقامات فروع همدان، بما في ذلك المناطق التي كانت مأهولة بيام أو القبائل القريبة منها (حاشد). بلد يام: ليام وطن بنجران نصفها مع همدان منها ثمّ يطرد عليها ناحية الحجاز (الهمداني، 1953م، صفحة 115)
- **ربط نجران بالعمق اليمني:** أكدت دراسات جرومان وجود امتداد حضاري وجغرافي بين نجران ومناطق الجوف، وهو ما دعم الطرح القائل بأن يام هي امتداد للكتلة الهمدانية الشمالية في اليمن. (جرومان ا.، 1998م، صفحة 10201) من أهم الذين اعتنوا بمنازل القبائل في اليمن: لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، وقد ركّز في كتابه (صفة جزيرة العرب) على ذكر كثير من منازل قبائل اليمن ومن جاورَها، بل وكثير من أصقاع الجزيرة العربية. وإذا تتبّعنا ما ذكره عن يام نجدُه يذكرها في موضعين متتابعين؛ أحدهما في نجران، والآخر في حَزْن وجُدَين، فقال في وصفهما ما حاصله: "إن بعد بلاد أودية نَجْران أي نَجْران شاملاً نَجْرانها من الشراف إلى ذي رُبَة، ومن شرقيّ مَخلاف خَوْلان العالية، ومنها المَهْجَل والأسفل

وحصن، ويكون على هذه النواحي بنو الحارث بن كعب يسمّون النَعم، إلى أن نقول وسقائط بلد عَذَر مَطَرَة وبلاد يام وهِمْلان". (الهمداني، 1953م، صفحة 110)

ثم يعلّق على ذلك الأستاذ محمّد الأكرع محقّق الكتاب، قائلاً: "قبيلة يام ، لا وجود لها اليوم في بلاد الحجاز، وأمّا موقع جبال يام فقال عاتق بن غيث: "الذي أراه أن (يام) هذه هي عَنْس المنتسبة إلى يام همدان، والهمداني نفسه ينسبها إلى يام همدان (البلادي، 1982م، صفحة 84)، ويقول الهمداني: يام هذه من عَنْس الهمدانية، وموضعها ما بين نجران وأعلاه ووادي جُرَش، وكان من أعلى وادي نجران فيسقية وينتهي في العِلاط"، ثم يعترض بين نجران وبيشة بجبال مثل جُرُف وجُعَيرٍ وغيرهما، من بلاد وادعة وبلاد يام وزُبيد وبلاد سِنْحان وبلاد جَنب". ومن مصدر اخر تحدّث عن وادي المنجح فقال: "إن فروعه من بلاد بلاد القَذيفة وبلاد بني هِمية، وكلامه هنا صريح بأن يام كانت في الجنوب ثم تحرّكت شمالًا في زمن لم نحدده". (الهمداني، 1953م، صفحة 109)

وفي كلام آخر يذكر المؤرخ الهمداني بأن يام الجنوبية هي يام عنس إذ يقول: "بلاد مَذْحِج بعد أن تخرج من نمار متّجهة نحو المشرق، وقدّر في عرضين أرض عَنْس وهي واسعة، حدودها من ناحية الشمال اللَّيْتِيّة إلى يَكْلُم والطيال وجَبيرة"، ويتم توصيل قوله الى "ومن ناحية الشرق نَخَلات وبوَيْع اليوم من بطون عَنْس: النَّهديّون، والقَرَونيّون، والمَسْليميّون، واليامّيون، وهم مَن أطراف الشُّرَيْقة اليمنية في عَنْس" (الهمداني، 1953م، صفحة 110).

الخاتمة:

تبين من خلال البحث ان دراسة التكوين المجتمعي للقبيلة من اليمن تعد مدخلا مهم لفهم البنية الاجتماعية والسياسية والدينة في تلك المنطقة، كما اظهر البحث ان مدرسة الاستشراق النمساوي قدمت مستشرقين بجهود علمية أدت دورا بارزا في تطوير المعرفة الغربية عن التاريخ ، بعد استعراض دور المستشرق أدولف جرومان في توثيق تاريخ قبيلة يام، يتضح ان دراستة للغه العربية قد ساعدته كثيرا على الرغم من تركيزه الشديد على النقوش وتفسير البرديات الا انه ابدع في كتابات المقاله عن التاريخ العربي الإسلامي وخاصة في مقالة يام التي تعتبر الكتابه عنها صعبة لندرة المصادر حتى ان مقالته اتسمت بالاختصار بالمعلومات لكنه اضافه مصادر عربية وملاحضات نقدية بخلفية فكرية استشراقية لقد فتح جرومان آفاقاً جديدة أمام الباحثين العرب لإعادة النظر في تاريخ قبائل الجزيرة العربية منها جعلنا نكون هذا الخليط ونثبت انه مؤلف منصف في نقل صحه المعلومات ولكن هذا لا يمنع ان مقالته احتوت على أخطاء في تسلسل الاحداث

الاستنتاجات: -بعد انجازهذا البحث تبين مايأتي:-

1. يتضح ان القبيلة مثلت الوحدة الأساسية لتكوين المجتمع وان تاثيرها وتاثير حكامها اثر على القبيلة سياسيا واجتماعيا واثر على يام.

2. من خلال دراسة مدرسة الاستشراق النمساوي تبين انها لم تكن بعيدة عن الظروف السياسية في اوربا بل ونشات نتيجة الاحتكاك مع الدولة العثمانية الذي ذكرها المستشرق أيضا في مقالته لبعض الاحداث.

- **التوصيات**

1. ضرورة الربط بين علم النقوش والبرديات وعلم الأنساب واللغة لإنتاج صورة أكثر شمولية لتاريخ القبائل.
2. اجراء دراسة قبلية مقارنه أيضا بين قبائل أخرى يمنية مع قبائل ذكرها المستشرقين لفهم التشابه والاختلاف في الكتابة ونقل عن المصادر.
3. الدعوة الى قراءة نقدية لأعمال وكتابات المستشرقين والتوصية بعدم الاعتماد عليها بشكل كامل بل اعتد أسلوب الحذر العلمي لأنها ليست خالية من الأخطاء خاصة بذكرها عن موضوعات عربية.
4. ضرورة ربط الدراسة القبلية في القرون الأولى مع النظام السياسي الحالي وهذا عنوان بحث ممتاز، وربطها بكل جوانبها السياسية والاجتماعية والفكرية وحتى الدينية وعمل بحث بأسلوب مقارن بين الماضي والحاضر.

- قائمة المصادر والمراجع

1. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ابو زيد(ت:808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الاكبر(بيروت:دار الصادر،1988م)
2. الباشا، احمد حسن الزيات (المتوفى1388:هـ)1432 هـ،مجلة الرسالة القاهرة بلا.
3. ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد بن سائب (ت:204هـ/819م)ابن الكلبي. (1965م). الاصنام (المجلد 1). (احمد زكي، المحرر) مصر.
4. الهمداني،ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت:334هـ/945م) الهمداني. (1953م). صفة جزيرة العرب. (محمد بن عبدالله، المحرر) مصر: مطبعة السعادة.
5. ادولف جرومان. (1418هـ/1998م). موجز دائرة المعارف الاسلامية،مقالة يام. (واخرون ابراهيم زكي خورشيد، المحرر، و د.عبدالرحمن الشيخ، المترجمون) مصر: مركز الشارقة للابداع الفكري.
6. البغدادي ,ع .ب1410) .هـ1990/م .(مسند ابن جعد) .ع .ا .حيدر (.Ed ,بيروت :مؤسسة نادر.
7. البلادي ,ع .ب1982) .م .(بين مكة ومحضر موت .الرياض :دار مكة للنشر والتوزيع.
8. الحموي ,ش .ا1987) .م .(المقتضب في كتاب جمهرة النسب .Vol)ه) .(ت .حسن (.Ed ,بيروت.
9. الشرجي ,ق .ن1986) .م .(الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني .لبنان :دار الحداثة.
10. الصلاحي ,ف .ع2002) .م .(ثلاثية الدولة والقبيلة والمجتمع المدني مقاربة سيسلوجية للدور السياسي للقبيلة في اليمن وتحديد علاقتها وموقعها .اليمن :مركز المعلومات.
11. العقيقي ,نجيب 1963) .1 .م .(المستشرقون .Vol)ج) .(2م .ا .العلمية (.Ed ,مصر :دار القاهرة.
12. جولوفكيا ,ا .(1994) .التطور السياسي للجمهورية العربية اليمنية) .1985-1962ت .ع .بحر (.Ed ,اليمن : مركز الدراسات والبحوث اليمني.
13. السيوطي،عبد الرحمن جلال الدين(ت:911هـ/1505م) السيوطي. (1988م). الدر المنثور في تفسير بامأثور. بيروت: دار الفكر.
14. ال الشيخ،عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب(ت:1293هـ) ال الشيخ. (بلا تاريخ). عيون الرسائل والأجوبة على المسائل (المجلد 2). (حسين محمد، المحرر) الرياض: مكتبة الرشيد.
15. عُبيَّة ,د .ط .(1431) .موجز عن فتوحات الاسلام .القاهرة :دار النشر الجامعة.

16. الدمشقي،عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبدالغني الدمشقي. (1994). معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (المجلد 1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
17. لقمان ,ح .ع1985) .م .(تاريخ القبائل اليمنية .اليمن :دار الحكمة.
18. الشامي،محمد بن يوسف الصالحي ت:942هـ الشامي. (1414هـ/1993م). سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فصائل واعلام نبوته وافعاله واحواله في المبدأ والمعاد (المجلد ج6). بيروت: دار الكتب العلمية.
19. مجموعة مؤلفين ,م2009) .م .(القصر والديوان)الدور السياسي للقبيلة في اليمن .(اليمن :المرصد اليمني لحقوق الانسان.
20. century), V. a. (n.d.). Biographical Dictionary on the History of the Bohemian Lands (in German). Oldenbourg Verlag,: Collegium Carolinum.

21. **References:**

1. Al-ʿAqiqi, Najib. (1963). Al-Mustashriqūn (Vol. 2, M. A. al-ʿIlmiyyah, Ed.). Egypt: Dar al-Qāhirah.
2. Al-Baghdadi, A. B. (1410 AH / 1990 AD). Musnad Ibn Jaʿd (A. A. Haidar, Ed.). Beirut: Muʾassasat Nadir.
3. Al-Biladi, A. B. (1982). Bayna Makkah wa Mahdar Mawt. Riyadh: Dar Makkah li-al-Nashr wa al-Tawziʿ.
4. Al-Dimashqi, ʿUmar ibn Riḍā ibn Muḥammad Rāghib ibn ʿAbd al-Ghani al-Dimashqi. (1994). Muʿjam Qabāʾil al-ʿArab al-Qadīmah wa al-Ḥadīthah (Vol. 1). Beirut: Muʾassasat al-Risālah.
5. Al-Hamawi, S. A. (1987). Al-Muqtaḍab fī Kitāb Jumharat al-Nasab (Vol. H, T. Hassan, Ed.). Beirut.
6. Al-Hamdhani, Abu Muhammad al-Hasan ibn Ahmad ibn Yaʿqub (334 AH / 945 AD). (1953). Ṣifat Jazīrat al-ʿArab (Muhammad ibn ʿAbd Allah, Ed.). Egypt: Maṭbaʿat al-Saʿādah.
7. Al-Ṣalāḥī, F. A. (2002). Thulāthiyyat al-Dawlah wa al-Qabīlah wa al-Mujtamaʿ al-Madanī: Muqārabah Sīsyulūjiyyah li-al-Dawr al-Siyāsī lil-Qabīlah fī al-Yaman. Yemen: Markaz al-Maʿlūmāt.
8. Al-Shaikh, ʿAbd al-Laṭif ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn Ḥasan ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Wahhāb (1293 AH). (n.d.). ʿUyūn al-Rasāʾil wa al-Ajwiba ʿalā al-Masāʾil (Vol. 2, Ḥusayn Muḥammad, Ed.). Riyadh: Maktabat al-Rashid.
9. Al-Shami, Muhammad ibn Yusuf al-Salihi (942 AH / 1993 AD). (1414 AH / 1993 AD). Subul al-Hudā wa al-Rashād fī Sīrat Khayr al-ʿIbād (Vol. 6). Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
10. Al-Sharbagy, Q. N. (1986). Al-Sharāʾiḥ al-Ijtimāʿiyyah al-Taqlīdiyyah fī al-Mujtamaʿ al-Yamanī. Lebanon: Dar al-Ḥadāthah.
11. Al-Suyuti, ʿAbd al-Raḥmān Jalāl al-Dīn (911 AH / 1505AD). (1988). Al-Durr al-Manthūr fī al-Tafsīr bi al-Maʾthūr. Beirut: Dar al-Fikr.
12. Al-Zayyat, A. H. (1388 AH / 1432 AH). Majallat al-Risālah. Cairo: n.p.
13. century), V. a. (n.d.). Biographical Dictionary on the History of the Bohemian Lands (in German). Oldenbourg Verlag,: Collegium Carolinum.
14. Gellofkaya, A. (1994). Al-Tatawwur al-Siyāsī li-al-Jumhūriyyah al-ʿArabiyyah al-Yamaniyyah 1962–1985 (ʿA. Baḥr, Ed.). Yemen: Markaz al-Dirāsāt wa al-Buḥūth al-Yamaniyyah.

15. Grohmann, A. (1418 AH / 1998 AD). Mujaz Dāʾirat al-Maʿārif al-Islāmiyyah: Article "Yām" (I. Z. Khurshid, Ed., & ʿAbd al-Raḥmān al-Sheikh, Trans.). Egypt: Markaz al-Shāriqah lil-Ibdāʿ al-Fikrī.
16. Ibn al-Kalbi, Abu al-Mundhir Hisham ibn Muhammad ibn al-Saʾib (204 AH / 819 AD). (1965). Al-Aṣnām (Vol. 1, A. Zaki, Ed.). Egypt.
17. Ibn Khaldun, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad Abu Zayd (808 AH). (1988). Dīwān al-Mubtadaʾ wa al-Khabar fī Tārīkh al-ʿArab wa al-Barbar wa man ʿĀṣarahum min Dhawī al-Shān al-Akbar. Beirut: Dar al-Sadir.
18. Luqman, H. A. (1985). Tārīkh al-Qabāʾil al-Yamaniyyah. Yemen: Dar al-Ḥikmah.
19. Majmūʿat Muʾallifīn. (2009). Al-Qaṣr wa al-Dīwān: al-Dawr al-Siyāsī lil-Qabīlah fī al-Yaman. Yemen: al-Marsad al-Yamani li-Ḥuqūq al-Insān.
20. Ubayyah, D. Ṭ. (1431 AH). Mujaz ʿan Futūḥāt al-Islām. Cairo: Dār al-Nashr al-Jāmiʿah.

The Role of the Orientalist Grohmann in Documenting the History of the Yam Tribe and Its Impact on the Study of Tribal History

Assist Lect. Hadeel Shukri Mohammed

College of Information Engineering

Al-Nahrain University

Hadeel1994@nahrainuniv.edu.iq

Keywords: Tribes . Orientalism. Genealogy

Summary:

This study explores the contribution of the German orientalist Adolf Grohmann to documenting the history of the Yam tribe, one of the most prominent Arab tribes in the southern Arabian Peninsula. The research analyzes his methodological approach to local sources and oral traditions, comparing his findings with those found in both classical and contemporary Arabic records.The study highlights Grohmann's significant role in reconstructing a clearer historical, social, and political portrait of the tribe, while also addressing the issue of Orientalist bias that may have shaped his intellectual and methodological framework. Furthermore, the paper underscores the scholarly impact of Grohmann's works in the field of tribal historiography, as his research became a primary reference for both Western and Arab scholars. His studies drew attention to the importance of tribal structures as a central factor in understanding the evolution of Arab societies.The study concludes that, despite some critical observations surrounding his work, Grohmann's contribution represents a qualitative addition to the historical study of Arab tribes. His research on the Yam tribe exemplifies the intersection between Western methodologies and the Arab historical tradition in writing history.